اعلان استقلال الجزائر

حدث عظيم في القرن العشرين

استقلال الجزائر انتصار للاسلام في افريقيا

البلاغ

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :

عبدالله كنون

8 صفحات

السنة الاولى

العدد العاشر

ثمن العدد 0.30 درهم

أمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق

قرآن كريم

1 صفر 1382 ○ ○ ○ موافق 4 يوليه 1962

تهنئتنا للجزائر الشقيقة

في غمرة من الفرح والسرور، والبهجة والحبور في سائر انحاء العالم العربي والاسلامي، اعلن عن استقلال القطر الجزائري الشقيق ذلك الحدث العظيم الذي يعد من ابرز الاحداث التي وقعت في القرن العشرين بالنسبة الى العرب خصوصا والمسلمين عموما، اذ ان نكبة احتلال هذا القطر في سنة 1830 لم تحل بعرب الجزائر المسلمين وحدهم وانما حلت بجميع المسلمين والعرب في انحاء الدنيا. فمن ذلك التاريخ انطلق الاستعمار الاوربي في ضراوة وعداوة للعروبة والاسلام يكتسح كل قطر اسلامي عربي حتى انه عند ما احتل دمشق والقدس في اعقاب الحرب العالمية الاولى لم يخجل الجنرال كورو ان يشمت بصلاح الدين فيقول وهو واقف على قبره : ها نحن هنا. ويقول اللورد اللنبي في القدس : الآن انتهت الحرب الصليبية .

ان ما عبر عنه هذان الضابطان الكبيران اللذان يمثلان دولتين من اعرق دول الحضارة الاوربية في القرن العشرين، كان هو الدافع الاول للحروب الاستعمارية التي شنها الغرب على الشرق طوال قرن من الزمن، فاذا تحررت الجزائر اليوم وقد كانت هي بمعنى ذلك انتصار الاسلام على نقطة الانطلاق لهذه الحروب الصليبية وخاصة في القارة الافريقية التي جهد الغرب النصراني في صبغها بالصبغة المسيحية فلم يستطع (وكان حقا علينا نصر المومنين)

ان يوم ثالث يوليوز 1962 سيبقى خالدا في تاريخ العروبة والاسلام، لانه اليوم الذي اظهر للعالم اجمع ان هذا الشرق لن يستكين للغرب ابدا، وان هذا الاسلام وهذه العروبة هما المقومان الاساسيان لحياة الشرق بل المحركان القويان لضمير الانسانية الذي لا يملك الا ان ينبعث امام صيحات الحق والعدالة التي هي من صميم رسالة محمد بن عبد الله (ص) والذي يظن ان استعباد الاسلام امر ممكن انما يكفر بارادة الله .

(ب . ع . ص . 6)

برقيات التهنئة باستقلال الجزائر

وجه الامين العام لرابطة علماء المغرب البرقيات التالية الى كل من الرئيس ابن خدة ونائبه السيد احمد بن بلة ورئيس جمعية علماء الجزائر الشيخ محمد البشير الابراهيمي يهنئهم فيها باستقلال الجزائر الشقيقة :

• • •

الى الرئيس ابن يوسف بن خدة

رابطة علماء المغرب التي تشارك شعب الجزائر العظيم افراحه باعلان الاستقلال، تقف خاشعة امام المعجزة الاسلامية التي حققها بفضل ايمانه بالله وثقته بنصره، وهي اذ تهنئكم والشعب الشقيق وجيش التحرير الوطني تتمنى للجزائر نصرا آخر في جهادها الاكبر الجديد والله معكم .

• • •

الى السيد احمد بن بلة

رابطة علماء المغرب التي تشاطر شعب الجزائر فرحته الكبرى بعيد الاستقلال، تقف بخشوع امام الضحايا الذين حققوا بفضل ايمانهم المعجزة الاسلامية في القرن العشرين وهي اذ تهنئكم بهذا النصر التاريخي العظيم تتمنى للجزائر الشقيقة انتصارا اخر في جهادها الاكبر الجديد، والله معكم .

(ب. ع. ص. 6)

فتوى علماء المغرب في انتشار الخمر وانتاجها وبيعها

العلماء يبرأون الى الله ثم الى الشعب المغربي المسلم من العهدة في ذلك

المطالبة بظهير الاعتراف بجامعية القرويين

ورد على رابطة علماء المغرب السؤال الآتي المتعلق بالحالة المزرية التي اصبح عليها المغرب من حيث انتشار الخمر انتشارا لم يسبق له مثيل حتى استهان كثير من المخذولين بأمر حرمتها في الدين واصبح من المالوفات تعاطي الخمر في الحفلات الرسمية وبيعها من المسلمين الى البلد بلد غير اسلامي وقد اجاب العلماء عن ذلك بهذه الفتوى الجامعة التي ننشرها هي ونص السؤال بعدها :

****

في اجتماع المجلس الاعلى لرابطة علماء المغرب المنعقد بالرباط في ذي الحجة من العام المنصرم، الذي درست فيه مسألة انتكاس التعليم والفرنسة المفروضة على الشعب برغم انفه، قرر العلماء اتخاذ عدة تدابير لانقاذ الموقف ومحاولة ابعاد التعليم الديني عن هذه المناورة الاستعمارية التي تهدف الى هدم كياننا العربي الاسلامي، ذلك الكيان الذي ظل التعليم الديني عبر العصور حارسا امينا عليه، ومن جملة هذه التدابير الاولية تقديم ملتمس في شكل رسالة الى جلالة الملك المعظم للمطالبة بوضع طابعة الشريف على ظهير الاعتراف بجامعية القرويين وتنظيمها ؛ الذي يرى العلماء انه لاضمان لبقاء التعليم الديني وتطوره ونموه سواه .

وهذا نص الرسالة التي قدمت لجلالته في ذلك :

(ب. ع. ص. 7)

الحمد لله تقدم علماء المغرب السلام عليكم ورحمة الله وبعد :

فانا نرى الشهور قد انتشرت بالمغرب انتشارا فاحشا وصار المسلمون يتولون بيعها في كل بلد وفي كل قرية وفي كل سوق جهارا، وصارت تعتبر بشره بمعالم داخل المغرب البلد المسلم المستقل وتستورد من الخارج، وتصدر الى الخارج من خير حياء ولا خوف من الله ولا من الناس . كل ذلك بمرأى ومسمع من العلماء والمسؤولين امام الله والناس عن امور الدين والدنيا من غير منع ولا نهي ولا تغيير بل تعتبر بعض المظاهر بيعها والتجارة فيها واستيرادها واصدارها، كل ذلك حلال طيب وهو المعتمد المعمول به في القانون بالمغرب، ان ان ذلك حرام يجب شرعا لنا حكم الله في ذلك ولكم الاجر والسلام .

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد، فالجواب عن السؤال اعلاه هو ان عصر الخمر وبيعها والتجارة فيها واستيرادها واصدارها، كل ذلك حرام وفاعل شيء من ذلك مرتكب لكبيرة من الكبائر ملعون، اخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمكة عام الفتح ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة

(ب . ع . ص . 7)

التعليم الديني واثره في الامة المغربية

للاستاذ محمد علي المرداعي

كان منذ القدم للتعليم الديني اثره الحميد في الديار المغربية ، وكان ولا يزال العالم الديني يؤدي رسالته الخالدة بكل اخلاص وامانه ابتغا وجه الله وتحقيقا لما لا ثبت من ان العلما ورثة الانبيا في العلم ، لذلك كانت الغاية المنشودة من هذا التعليم المحافظة على التشريع الاسلامي وعبادة الله وحده ، وكانت جامعة القرويين المشعل الاول ، ثم مراكش فتطوان وغيرها من المدن المغربية التي ساهمت بحظها الاوفر في هذا الميدان .

وغير خاف على الامة المغربية ان هذا التعليم تدرس فيه المواد الاسلامية التي جا الاسلام بها من تفسير وحديث واصول وفلسفة وعلوم رياضية واجتماعية الى غير ذلك ،والتاريخ شاهد على ذلك، فهو الذي حافظ على عربيتها منذ ان دخل الاسلام بلادنا ، وهو الذي حافظ ايضا على دينها وعقيدتها ، ولولاه لصار المغرب في خبر كان .

ثم ان هذا النوع من التعليم حاربه الاستعمار لانه كان يرى الشعلة التحررية تنبعث من صفوفه، وما اولئك الاساتذة الذين شردهم الاستعمار في الصحرا وغيرها الا حملة هذه التعاليم الاسلامية العليا .

وبعد الاستقلال ساهم التعليم الديني بابنائه في الفترة الانتقالية .

ففي ميدان العدلية نرى معظم قضاته من ابنا التعليم الديني ، وهم الذين قال فيهم وزير العدلية السابق امام حضرة صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس قولته وهي (ان هؤلا فقط هم الذين استطاعوا ان يطبقوا قانون الوزارة الجديد) .

وفي ميدان التعليم ساهم ايضا التعليم الديني بابنائه سوا بمن يحمل العالمية او الثانوية وحتى اصحاب شهادة الكفاءة « البروفي » ، فلنسأل المدارس الاقليمية لاعداد المعلمين في سائر انحاء المغرب من هم الذين استطاعوا ان يفوزوا في امتحاناتها والدخول في مختلف اقسامها من بين سائر الطلاب الاخرين ، ولنسأل المدارس الابتدائية والثانوية في مختلف انحا البلاد من هم الذين يهيمنون على تنفيذ منهاج الوزارة وتحقيق رغبة الشعب .

ففي فكيك وطانطان وتافيلالت واكادير والدار البيضا وطنجة وغيرها من سائر المدن والقبائل والجبال والسهول ابنا التعليم الديني يؤدون رسالتهم الخالدة، وصدق الشاعر:

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ، اذا جمعتنا يا جرير المجامع .

ورغم كل ذلك تنكر له المتنكرون واصبحوا يكيدون له كيدا وحتى كلمة التعليم الديني اصبحت تحدث في آذانهم صيحة فاستبدلوها بالتعليم الاصلي ثم التقليدي، ثم المعرب .

واخيرا تقرر ادماجه في غيره مع انه كان ينبغي ان يدمج غيره فيه لاننا قبل كل شيء دولة اسلامية نعتز باسلاميتنا ونفتخر بعربيتنا التي عاشت قبل الاسلام مدة طويلة، وعاشت بعده اربعة عشر قرنا كان المسلمون خلالها ، وهم عرب ، اعزا وصلوا في عظمتهم الى درجة لم يصلها احد .

وما سبب انحطاط المسلمين الا لتفريطهم في دينهم وتكالبهم على الدنيا ، وصدق الله العظيم اذ يقول (من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من نصيب) .

كل هذا على مرأي ومسمع من الامة المغربية ولا تجد من يسفه عقول اولئك الذين تشبعوا بالثقافة الغربية واصبحوا لا يعتبرون الا ما توحيه لهم تلك الثقافة ناسين ان لغتهم ودينهم كفيلان بكل الحاجيات الدنيوية والاخروية ، وكل ما قيل من ان اللغة العربية لا توافق العصر فذلك ليس من الحقيقة في شي ، وانما هو لعدم تذوقهم اللغة العربية وعدم تفهمهم الدين الاسلامي على حقيقته ، ولو فهم اولئك دينهم وما ترمي اليه تعاليمه لاصبحوا من انصاره ومن المبشرين به .

ايها المواطنون ان التعليم الديني يدعوكم لنصرته لانه يدعوكم الى الله والى ما فيه صلاح الدارين فزواله زوال للتعاليم الاسلامية وزوالها ضياع للاسلام (لاقدر الله) الذي مات من اجل تثبيته آباؤنا واجدادنا ، ولن يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به أولها .

حول فتوى الشيخ شلتوت في الربا

للاستاذ محمد الجواد الصقلي

اطلعت على فتوى لشيخ جامع الازهر الشيخ محمود شلتوت في الربا وخوفا من ان يغتربها بعض الناس اذكر اولا نصها ثم اعقب عليه قال الشيخ محمود شلتوت بعنوان

الاسهم والسندات

ضرورة الافراد وضرورة الامة

من المشاريع الهامة التي تعود بالخير على المسلمين ما يحتاج الى قرض من المصرف يتقاضى عنه المصرف ربحا ، فهل يحجم المسلمون عن ذلك على انه ربا ويترك المجال لغير المسلمين - وما حكم الشرع في الاسهم والسندات .

الربا الذي نزل فيه القرآن

لا شك في ان القرآن حرم على المومنين التعامل بالربا والربا حدد بالعرف الذي نزل فيه القرآن بالدين لرجل على اخر فيطالبه به عند حلول أجله فيقول له الآخر اخر عني دينك وازيدك على مالك ، فيفعلان ذلك وهو الربا اضعافا مضاعفة فنهاهم الله عنه في الاسلام .

وواضح ان هذا الصنيع لا يجري عادة الا بين معدم غير واجد وهو سر يستغل حاجة الناس غير مكترث بشي من معاني الرحمة التي يبني الاسلام مجتمعه عليها والتي لو عدمت في المجتمعات لاصبحت كسائر الحيوانات المفترسة . وهذا النوع من الربا لا تقبل انسانية فاضلة الحكم باباحته . وقد قابل القرآن الكريم حرمته في جميع الآيات التي وجد فيها بالصدقة التي تبذل في مساعدة الفقير المحتاج . وتشير هذه المقابلة الى ان تلك الحالة كان جدير بها ان تجري فيها الصدقة. وهن التبرع المحض فان لم تكن صدقة فلا اكثر من الرد بالمثل ومن النظرة الى الميسرة يمحو الله الربا ويربي الصدقات . لا تظلمون ولا تظلمون . وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون . اما الزيادة والمضاعفة فيها فهما ظلم وعدوان وهما من موجبات المقت والغضب عند الله واتقوا النار التي أعدت للكافرين .

الضرورات والحاجات

والفقها تمشيا مع توسيع نطاق التراحم والبعد عما يفتح على الناس باب التزاحم المادي في الضغط على ارباب الحاجات توسعوا كثيرا فيما يتناوله الربا وكان لهم في في ذلك مشارب مختلفة وآرا متعددة ورأى كثير منهم ان الحرمة فيما يحرمون تتناول المتعاقدين معا المقرض والمقترض . واني اعتقد ان ضرورة المقترض وحاجته مما يرفع عنه اثم ذلك التعامل لانه مضطر او في حكم المضطر والله يقول فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطرتم اليه .

وقد صرح بذلك بعض الفقها فقالوا يجوز للمحتاج الاستقراض بالربح .

واذا كان للافراد ضرورة او حاجة تبيح لهم هذه المعاملة وكان تقديرها مما يرجع اليهم وحدهم وهم مومنون بصيرون بدينهم فان للامة ايضا ضرورة او حاجة كثيرا ما تدعو الى الاقتراض بالربح فالمزارعون كما نعلم تشتد حاجتهم في زراعاتهم وانتاجهم الى ما يهيئون به الارض والزراعة والحكومة كما نعلم تشتد حاجتها الى مصالح الامة العامة والى ما تعد

(البقية على الصفحة 7)

الاسلام دين ودولة

للاستاذ عبد الرحمن الكتاني

- 4 -

وفي ميدان الاشغال العمومية كان له صلى الله عليه وسلم عدة مهندسين يشرفون على اعمال التعمير والسكنى وغير ذلك منهم حذيفة بن اليمان والعلاء بن عقبة والارقم وتميم بن اسد الخزاعي ومخرمة بن نوفل بل ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم بالهندسة بنفسه ففي طبقات ابن سعد لما اقطع صلى الله عليه وسلم الدور بالمدينة خط لعثمان بن عفان داره اليوم وفي شفا القاضي عياض انه عليه الصلاة والسلام قال : وهو بموضع دعم موضع الحمام هذا وبلغ من عنايته بتوسيع المنازل والطرق ان بعث من ينادي في معسكره ان من ضيق منزلا او قطع طريقا فلا جهاد له اخرجه ابو داوود واخرجه مسلم وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع اذراع .

وقد وضع عدة قوانين في هذا الباب ودعا امته للتعاون على كل ما فيه خير العموم.

وفي ميدان الشغل والشؤون الاجتماعية امر العمال ان يشتغلوا بجد ونشاط وشجعهم على كسب القوت من عرق جبينهم حتى قال: كما في البخاري عن الزبير بن العوام لان يأخذ احدكم احبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه .

وحارب الاباحية والانحلال الخلقي والوطني واوجد العلاج لامراض الفقر والجهل والمرض والرذيلة وامر بتشجيع المشاريع التي تعود بالخير على الدين والوطن .

وفي ميدان الاقتصاد وضع اسس الاقتصاد الاداري والمالي والتأمين الاجتماعي لكل واحد وامر بتنمية الثروة القومية واحاطتها بما يحول بينها وبين الاضمحلال واوجب تحقيق العدالة الاجتماعية بين الفرد والمجتمع ودعا لتنشيط الصناعات المحلية ورفع من شأن العامل بما لا يوجد في غير الاسلام ونهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم الا من بأس واوجب الزكاة في الاموال والانعام والحبوب والثمار على كل من كمل عنده النصاب واوجبها في المعدن والركاز ايضا واقام في كل جهة وكلاء يقبضون الاموال وكانت الدراهم في عهده على نوعين، السوداء الدامية ووزن الدرهم منها ثمانية دوانق والطبرية ووزن الدرهم اربعة دوانق ووضع قوانين لبيع المرابحة والقرض وبين صورة بيع العينة وبيع القرر وبيع السلم وحرم الربا الذي استفحل امره اليوم تحريما باتا وبين ان الله تعالى توعد صاحبه بالوعيد الشديد الخ .

وفي ميدان العدل شرع قوانين للتسعير والرهن والحجر والصلح والتنازع في الجدار والحوالة والضمان والشركة والمضاربة والوكالة والاقرار والعارية والوديعة والغصب والشفعة والرفق والهبة والعمرى واللقطة واللقيط والجعالة والوصية وميراث الولاء والنكاح وشروط الكفاءة وكيفية الصداق والوليمة والنشوز والخلع والطلاق والكنايات والرجعة والايلاء والظهار والقذف واللعان وصورة العدة والمفقود والرضاع والنفقات والحضانة ونفقة الحيوان والجناية والسارق والدية والقسامة والكفارة وذم السحر وبين كيفية الايمان وكفارة الايمان والنذر والمقاسمة في العقار والدعاوي والشهادات والعتق والتدبير والمكاتب وحكم امهات الاولاد الخ .

وفي الميدان الفلاحي نهى عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها وعن بيع المعاومة وهو بيع السنين وبين احكام كراء الارض بالطعام وبالذهب والورق واحكام المزارعة والمؤاجرة وبيع الطعام مثلا بمثل وحرم الاحتكار في الاقوات الخ .

وفي ميدان الصحة نجد انه صلى الله عليه وسلم كان اعلم الناس بالطب فكان تارة يعالج المرضى بالادوية الالهية وتارة بالادوية الطبيعية وطورا بالادوية المركبة منهما وقد فصل ذلك الامام القسطلاني رحمه الله في المواهب تفصيلا بل كانت له بمسجده الشريف صلى الله عليه وسلم خيمة تعد بمثابة مستوصف متنقل تشرف عليه امرأة اسمها رفيدة كانت تداوي فيه الجرحى وتحبس نفسها على خدمة من كان فيه ضيعة من المسلمين وقد عولج فيه بامر من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ سيد الاوس حينما اصيب بسهم في غزوة الاحزاب كما في سيرة ابن اسحاق وغيرها وقد اكدت عائشة رضي الله عنها وجود هذه الخيمة كما في صحيح مسلم .

وبلغ من عنايته صلى الله عليه وسلم بالطب ان باشره بنفسه في صحيح مسلم ان سعد بن معاذ رمى في اكحله قال فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بمشقف ثم ورمت .

فحسمة الثانية وفي سنن ابي داوود عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ من رميته ، وبلغ من تقديره صلى الله عليه وسلم لعلم الطب انه كان في بعض الاحيان يحيل اصحابه على اطباء كبار ففي سنن ابي داوود ايضا عن سعد ابن ابي وقاص قال: مرضت مرضا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثدبي حتى وجدت بردها في فؤادي فقال انك مفئود اي مريض في فؤادك ائت الحرث بن كلدة اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع ثمرات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن ثم ليدرك بهن .

وكان صلى الله عليه وسلم يحذر الجهلة من تعاطي مهنة الطب ويتوعدهم على ذلك

الطريق واضحة غير ان الهادي لا يريد سلوكها (تتمة)

يصبح الطالب - وقد درس اللغة العربية على حدة - قادرا على التعبير عن هذه العلوم بها ؟ ولسنا ندري كيف يستطيع امرؤ التعبير عن علوم بلغة شب ونشأ ودرس وناقش وكتب وقرأ وتدرب على التفكير بغيرها . ؟ ثم كيف تستطيع لغة ان تتمكن من العلوم بدون ان تتولد وتنمو وتتكاثر وتتطور مفرداتها وتراكيبها في حقول هذه العلوم ؟ وبدون ان يسايرها في كل اطوار حياتها وتقدمها . ؟

ان من البديهات في علم اللغات ان اللغة كائن حي تتولد وتنمو وتتكاثر وتتطور في البيئات التي تساعدها على هذا التولد والنمو والتكاثر والتطور .

فاذا نشرت لغة «السين» في مدارس هذه البلاد وفي عقول ابنائها ، وجلبت لها من معلمي الرئيسيين (الحذاق) العدد العديد ، وصرفت عليهم من اجل نشرها المال الكثير وتعهدتها بالعناية والامداد ، بان عممتها في التدريس كلغة اولا ، ثم زدتها عناية بان جعلتها لغة التدريس لاكثر المواد ، ثم زادتها عناية فوق عناية بان اعطيت للمتخرجين في اكثر العلوم بها حق الافضلية في تولى اكبر مناصب ادارة الدولة، وجعلتها بذلك لغة التحرير الاساسي والوضع الاولى لقوانين هذه الدولة وانظمتها فقد هيأت لها بذلك التربة الصالحة للتولد والنمو والتكاثر والانتاج في عقلية ابناء هذه البلاد ، وفي جميع مجالاتها الحيوية العلمية، واذا اهملت لغة هذه البلاد وجعلتها فقط لغة قاصرة على ان تدرس منكمشة على نفسها ، فكيف تدعى انك تريد احسن الادارة ، وتحرص اشد الحرص ، على ان تجعلها لغة العلم ولغة الادارة ولغة الفكر ولغة التعبير الصحيح السليم عن كل معاني الحياة وفنونها وعلومها ؟

(يتبع)

محافظة على سلامة الناس ففي سنن ابي داوود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من تطبب ولم يعلم منه الطب فهو ظالم .

ومن تعاليمه السامية ما اخرجه البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اذا كان الوباء بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه واذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليها «وهو ما يعرف اليوم بالحجر الصحي».

ولو اردت ان اتتبع جميع ميادين الحياة لوجدت من سيرته عليه السلام واقواله وافعاله ما يطرب ويدهش في آن واحد .

قارئي الكريم :

الا يحق لك بعد هذا ان تصرح بملء فيك ان الاسلام دين ودولة وانه وضع للانسانية قوانين محكمة صالحة لكل زمان ومكان وفتح لهم باب الاجتهاد على مصراعيه بعد ان اشترط له شروطا تجعل صاحبه كفؤا له وبذلك ضمن للانسانية الحياة الحرة الكريمة، وهيأ لها سبل العيش في امن وسعادة فتشبث بدينك افضل الاديان واهتد بهدى نبيك سيد الارسال وادفع عن شريعته كيد الكائدين ومكر الماكرين واستحضر قوله تعالى، «ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني،» وكن داعية لانشاء كتلة اسلامية تشق طريقها بين الرأسمالية والشيوعية ولي اليقين بانك ستنجح في دعوتك مصداقا لقوله تعالى : «هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

اذا رضيت عني كرام عشيرتي
فلا زال غضبان علي لئامها

في مَرج غرناطة ، وتحت هضاب « البيرة » ، في ذلك السهل الفسيح ـ تجمعت الجموع ، وحشدت ملوك قشتالة جيوشها الجرارة، في أكمل أهبة، وأعظم استعداد ، للزحف على البقية للباقية من المسلمين ، في غرناطة .

وقد تطارح الملك الطاغية بيدرو (بطره بن شانجة) ـ على البابا ، والتمس منه ان يأذن له في ان يجعل نهاية لدولة الاسلام في أرض الاندلس .

فاهتزت لهذه الحملة الصليبية ـ قلوب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، واستنجدت دولة بني الاحمر بملك المغرب عثمان بن يعقوب المريني ، وكان في شغل شاغل من أمره ، وتواردت الوفود ، وتبودلت الآراء ، ولكن بدون طائل ، ولكن شيخا تناهز سنه السبعين ، كان يرقب كل هذا من بعيد ، وكان ينتظر بفارغ الصبر ماذا تسفر عنه محادثة الجانبين ، وكان يعرف ان اكثر حديثهما كان يدور حول الشيخ نفسه ، وكان يعرف ايضا انه بسببه ومن أجله فشلت المحادثات . وكانت تجري على أطراف المدينة مناوشات بين الدوريات الحامية، وبين طلائع جيوش قشتالة ؛ ودامت هذه المناوشات شهرين وأياما .

وكان الشيخ يرى من حين لآخر ، يتوكأ عصاه ، ويصعد الى هضبة عالية ، تطل على السهل من كل جهاته ، فيشرف على جيوش العدو ، وقد ملأت السهل والوعر ، وكان يرقب عن كثب حركاتها وتنقلاتها ، وهي في زهوها وخيلائها ؛ فتعود به الذكرى الى غزوة بدر الكبرى، والمسلمون في قلة ، والرسول عليه السلام يدعو ربه ويقول : «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تحادك وتكذب رسولك ؛ اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم ان شئت لم تعبد ،

وكان الشيخ ينظر الى ذلك الماضي البعيد ، الذي

ابطالنا

أبو سعيد عثمان بن أبي العلاء

للاستاذ سعيد اعراب

عاشه الرسول ، وعاشه الصحابة معه ، والى المستقبل القريب الذي يعيش الشيخ او يريده ان يعيشه ، وتعيش معه جماعته .

وكان وهو في تأملاته البعيدة ، وأحلامه اللذيذة ، يشير بيديه الى هنا وهناك ، وكأنه يضع خطة مرسومة محكمة ، لشن حملة قوية على جموع الشرك والطغيان ، وكأنه اطمأن الى خطته ، وآمن كل الايمان بالنصر الذي وعد الله به المومنين الصابرين . وبات الشيخ ليلته وهو يهيم في كل واد ، يفكر ، ويفكر طويلا ، وكان اذا أعياه التفكير رجع الى القوي القدير ، الذي يرغم أنوف المتكبرين، ويذل الطغاة المتجبرين .. وما ان انبثق فجر تلك الليلة حتى كانت خيمة كبيرة ، بضواحي المدينة ، لا تكاد ترى من العمائم البيض ؛ وقد اصطفت من حولها جماعات يؤمهم شيخ من داخل الخيمة، تبدو عليهم آثار البداوة والتقشف ، وقد افترشوا الغبراء، وتعفرت جباههم من التراب ؛ وكانت كلمة الله أكبر تنفذ الى الاعماق ، وتشق عنان السماء وتردد أصداءها جبال البيرة .

وقف الشيخ داعيا بصوت متهدج تخنق العبرات ، مرددا: « الله أكبر ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده » .. وكانت الجماعات من حوله تؤمن بقلوب خاشعة ، والزفرات تتصاعد من أعماق الاعماق، ودموع الخاشية تنهمر فتروى الارض ، وتطهرها من أدران العصاة المذنبين .

ثم اندفع الشيخ ، واندفعت جماعته معه في غلس الليل ، قائلا : هيا بنا ، الى الامام ، الى الجهاد في سبيل الله الى اعلاء كلمة الاسلام ، الى محاربة قوى الشرك والطغيان؛ وسمعت جلبة ، استيقظ لها اكثر سكان المدينة .

في غرة هذا اليوم ، وكان يوم احد ، خامس جمادى الاولى عام 719 ـ خرج الشيخ ابو سعيد عثمان بن ابى العلاء ، سليل بني مرين ، وشيخ الغزاوة بارض الاندلس في كتيبته الصغيرة، وهي لا تتجاوز المائتين ، من الانجاد المغاربة ؛ وتسللوا منحدرين الى السهل ، وقد انحازوا الى جهة، كانت وقعت عليها عين الشيخ عند ما كان يرقب مواقع العدو ، من تلك الهضبة العليا ، فأخذوا مكانهم وربضوا على مقربة من قوى الشر . التي كانت تدب دبيب النمل ، وتهيج هيجان الامواج الطاغية . وقد أحاطوا بشيخهم ، وهو يشرح لهم خطة الهجوم ـ إحاطة الهالة بالبدر وكان الشيخ ـ وهو يحدثهم، ويحثهم على الصبر والثبات يشير لهم ، الى سرادق الملوك، وقبب الامراء ، وكانت تتراءى لهم في صورة قصور فخمة : وكأنه يغريهم بما فيها من كنوز وذخائر ، وكانت دوريات العدو تراقب حركاتهم وسكناتهم، ولكنها لم تلق لهم اي اهتمام ، وكل ما صنعت انها أبلغت أمر خبرهم الى الرؤساء الصغار من الجند ؛ وهم بدورهم لم يكترثوا بالأمر ، ومرت على شفاههم اسئلة بسيطة : هكذا: ماذا يعني هؤلاء الجماعة ؟ ولعلهم جاءوا للمطالبة بالصلح ؟ او ليقدموا أنفسهم مستسلمين ؟ مرت هذه الاسئلة بشفاههم دون اكتراث او مبالاة . .

وما ان ارسلت شمس الضحية أشعتها الدافئة على السهل ، وبددت ضبابا كثيفا كان خيم عليه منذ ان نزل به هؤلاء الطغاة ، وكأنه قوة كانت تنتظر جنود الله ـ حتى اندفع الشيخ كالليث الهصور ، يخترق الصفوف ، ويضرب ذات اليمين وذات الشمال ؛ ولم تكن ترى او تسمع الا قعقعة السيوف ، وبريق الرماح ، وأصوات الله أكبر ، تملأ السهل والوادي ، وتشق عنان السماء مدوية مجلجة . . وسرعان ما نفذ الشيخ كالسهم الى قلب المعركة ، وتقوضت السرادق والقباب ورى الملك الطاغية بيدرو مجندلا ، وبجانبه أخوه دون خوان ، في جملة من حاشيته ..

فانهزمت ـ على الاثر ـ الجيوش المحتشدة وولت الادبار ، وعملت السيوف في رقابهم وتفرقوا شذر مذر ، وهاموا في الجبال والسهول ؛

وتطايرت اخبار المعركة الى كل جهة ومكان ، وتقاطرت افواج الناس من كل حدب وصوب ، وتقصوا آثار الفلول المتشردة ، واضطروهم الى ان يلقوا بأنفسهم في الانهار، ومن شواهق الجبال ، فابتلع منهم نهل « شنيل » عشرات الآلاف .

ودامت المعركة ثلاثة أيام بلياليها ، وغنم المسلمون غنائم كثيرة لا يأتي عليها حصر ، وجمعوا من الاموال والذخائر ما عدوه من كنوز قارون ، وأخذوا من المعدات الحربية قوة هائلة لم يروا مثلها ؛ ووقع في ايديهم من السبى بضعة آلاف ، وكان من بينهم زوجة الملك التي بذلت في انقاذ نفسها مدنا وحصونا كثيرة ؛ كان منها مدينة طريف ، وجبل الفتح .. وكانت تريد بذلك ارضاء رغبات الجنود المغاربة ، لأن هذه المدن كانت لذلك العهد ـ تابعة للمغرب ، ولكن داء الحسد دب بين المسلمين ، وكان متفشيا اكثر بين رؤساء الاندلس ، فضيعوا عليهم هذه الفرصة الثمينة ، وضاعت من أيديهم هذه المدن العزيزة على قلب كل مسلم ، وكادت تضيع كل جهودهم .

وكان عدد القتلى في هذه المعركة نحو خمسين الف نسمة ، ويقدر الذين سقطوا في الوادي فقط بمثل العدد او اكثر : اما الذين هلكوا في الجبال والشعاب فلما يحصون كثرة .

ولم ينج من ملوك قشتالة ـ وكانوا فوق العشرين ـ ولو واحد .

وعلقت جثة الملك بيدرو على اسوار الحمراء تنويها بهذا النصر العظيم ، وتخليدا لذكرى الموقعة العظيمة .

ومن الغريب انه لم يقتل من جانب المسلمين الا عشرة انفس او ثلاثة عشر على اكثر تقدير .

وطارت أخبار هذه المعركة التاريخية ، الى سائر الاقطار الاسلامية ، في الشرق وفي الغرب : وجاءت وفود المهنئين الى الشيخ ابى سعيد عثمان بن ابى العلاء وفي مقدمتهم الغالب بالله بن الاحمر ملك غرناطة .

(يتبع)

دار المغرب للنشر والتوزيع
DISPRESS
يتفق معها للاعلان بجريدة
«الميثاق»
3 شارع النصر (حنى مالقة)
تليفون 3 0 3 8 ـ تطوان

تاريخ حضارة الهند وباكستان

القصص والحكايات والامثال في الادب الهندي

للاستاذ محمد العربي الهلالي

الامثال والحكايات درجة قصوى في الآداب الهندية واشتهر الهناك بتصانيفها واتقانها والتفنن فيها ، وعندهم منها الشيء الكثير ، فهناك مجموعة من الامثال والحكايات ، مشهورة تسمى «پنتشتنتر» - تعلم الانسان على لسان الحيوانات - وهذه المجموعة هي التي تسمى عندنا «بكليلة ودمنة ، إلا ان كليلة ودمنة باللغة العربية يختلف عن اصله الذي هو في اللغة الهندية، ببعض النقص والزيادة والتقديم والتأخير في بعض الحكايات .

وهذه المجموعة عبارة عن حكايات ظريفة متداخلة في بعضها البعض وتشمل مقداراً كبيراً من الأمثال والحكم الاخلاقية والسياسية والدينية والاجتماعية . ويظهر ان هذه المجموعة قديمة جدا ألفت في ازمنة مختلفة وبأيدي مؤلفين مختلفين .

وفي النصف الاول من القرن السادس وصل خبر هذه المجامع من القصص الهندي الى بلاد فارس فتشوفوا اليها واحبوا اقتناءها واضافتها الى ما عندهم كنوع جديد من الآداب، فارسل الملك انوشروان الساسانى الذي ملك من سنة 531 الى سنة 579 حكيماً من بطانتة لترجمة كتاب «پنتشتنتر» الى اللغة البهلوية فكان كما أمر ، وترجم الكتاب ونقل الى بلاد الفرس وظل محفوظا في المكتبة الملكية الى ان استولى العرب على فارس وبعد الفتح العربي بنحو مائة سنة عثر المنصور على نسخة من تلك الترجمة البهلوية التي سلمت من عبث الليالي والايام وامر بترجمتها الى العربية ، كما هو معروف ، فأشتهرت في جميع العالم وفي القرن العاشر ترجمت نظما الى الفارسية ثم الى الشعر التركي في عهد السلطان سليمان ، ثم ترجمت الى اليونانية في القرن الحادي عشر ، ثم ترجمت في القرن الثالث عشر الى العبرانية ثم الى الاسپانية ، وبعدها الى الجرمانية ، وفي القرن الرابع عشر ترجمت الى اللاتينية من الاسپانية المأخوذة من العربية، وهكذا عمت ترجمتها سائر اللغات المشهورة تقريبا ، فكان لها اثر كبير في آداب الامم منذ القدم ، ومعظم القصص والامثال الادبية التي انتشرت في أوربا مأخوذة من تلك الحكايات الهندية القديمة التي ألف فيها عدد من الكتب، وتنافس فيها كتاب الهند منذ الاعصار القديمة ، ولم تكن مخصوصة ببيدبا الفيلسوف ولقد رأيت نسخة منها مكتوبة على ورق الشجر ، ومنظومة في خيط ، رأيتها في قسم اللغة السنسكريتيه بمكتبة « جامعة بنجاب بلاهور » .

وليس هذا الفن من الأدب قاصرا على مجموعة «پنتشتنتر» وحدها فحسب بل هناك مؤلفات عديدة اشتهرت منها سلسلة «هتوپديش» وهي على نمط «پنتشتنتر» في سوق الحكايات ، وضرب الامثال ، وارسال الحكم في مختلف نواحي الحياة وأغراضها ، وقبل ان نأتي بنماذج من أمثال المجموعتين ينبغي ان نشرح للقاري معناهما ، « فپنتشتنتر » لفظ مركب من كلمتين ، (1) «پنتش» ومعناها خمس و (2) « تنتر » ومعناها الحكايات . وسميت بالحكايات الخمس بناء على ما كانت عليه في اول أمرها لأنها بدأت في الاصل بخمس حكايات فقط ثم اضيفت اليها الحكايات الاخرى وغيرها من الوصايا والنصائح في أوقات مختلفة ، ثم درجت في النمو الى ان صارت فنا أدبيا مستقلا بنوعه وأسلوبه . موضوعه الحكمة والمثل والتجربة ، ومن تلك الحكايات الخمس التي كانت أساسا لهذا الموضوع وأمتازت بالسبق والقدم ، حكاية «الاسد والثور» وحكاية «البحث عن أمر دمنة» وحكاية «الحمامة» واما معني «هتوپديش» فهي أيضا تتألف من كلمتين (1) « هتو » ومعناها الصديق أو الحبيب ، و (2) وپديش ومعناها الوطن أو المقر .

ولنذكر الآن نماذج ومقتطفات مما ورد في المجموعتين من الحكم والامثال، ونشير الى مجموعة «پنتشتنتر» بحرف « پـ » والى مجموعة «هتوپديش» بحرف « هـ » .

فمن امثالهم التي وردت في ما يبعث الانسان على العمل ما جاء في « پـ » في قوله : « كل شجرة ينتهى ثمرها تهجرها الطيور » ، ويهجر مالك الحزين الغدير الذي يجف ماءه، ويفر الغزال من الغابة المحترقة، واذا انكسر الملك انفض عنه خدمه وحشمه ، اذ كل الناس لا يراعون الا مصالحهم الشخصية.

اذا كان الهواء يساعد النار على احراق الغابة ويطفيء السراج فمن للضعيف ؟ » « پـ »

لا يدوم العطف الا اذا كان متبادلا ، فالعجل يهجر أمه اذا جف اللبن من ضرعها » « پـ » .

الخادم لا يخدم الانسان ، بل يخدم المال ، وعزة الانسان أو ذلته في غناه أو فقره » «هـ»

«والرجل حر في اعماله وارادته ما لم يخضع للمرأة . وبعض الناس مهما كان عاقلا او شجاعا يذل أمام المرأة » « پـ » .

من يطيع المرأة يرى المستحيل ممكنا ، والبعيد قريبا، وما لا يوكل مأكولا » «پـ» .

ومن امثالهم في العلم الذي لا يفضلون عليه شيئا في العالم ، ومع تقديسهم للمال فانهم يرفعون العلم عليه . فيقولون . « العلم أفضل من المال ، والجهل أقبح من الفقر » .

وجاء في « هـ » لا لا نزاع في ان العلم أحسن حلى للانسان ، وهو كنز عظيم ، وصديق مرافق للانسان في جميع اسفاره ، وثروة لا تزول ، وهو رفعة للانسان يجعله سراج كل محفل ، وهو عين مشرفة على كل شيء ، وبه نحيي في هذا العالم ، والجاهل حيوان وحشي « هـ » .

« العلم ثروة لا تسرق ، ولا تشترى . ولا تزول » «هـ».

« لا تستوي درجة العالم والملك أبدا ، فعز الملك منحصر في ملكه ، والعالم محترم في كل مكان » « پـ » .

« والعالم خير كله،والجاهل شر كله ، وعالم واحد أفضل من ملايين الجهال »

« لا يتم اكتساب علم او مال او صناعة الا بتحمل شدائد الاسفار ، والتجوال في الاقطار » « پـ » « والعقل أفضل وارفع درجة من العلم ، ومن لا عقل له لا محالة هالك ، ولا يفيده كتاب ، كما ان الذي فقد بصره لا تفيده المرآة » « هـ »

« السهم اذا فارق القوس واصاب قتل واحدا ، والرأي اذا نفذ من العقل دمر الملك والملك ، واسوأ أنواع المحل قلة العلم » «پـ» .

« الجاهل غرض لأنواع المصائب ، وهجوم الاخطار والاحزان ، والعالم بالعكس » « هـ » .

وزينة الجاهل في المحافل زخرف ثيابه ، وعزه مرهون بسكوته ، وفائدة العالم الواحد خير من عمل آلاف الجهال ، لأن قمرا واحدا يكشف بنوره من الظلمات ما لا ينكشف بآلاف النجوم ، والعالم يعلو ويشرف بعلمه ، ولا يسأل عن نسبه » « هـ » .

وللهنادك أمثال في الغنى والفقر ، ولا يفوتنا ان نذكر ان الهنادك يقدسون المال والثروة ، وهي من أسباب السعادة عندهم . وقد كتب منو ، في كتابه (شاستر) الذي يعد مصدرا ومرجعا مهما ، بل الدستور الوحيد للهند في النظم القانونية كما ان المقنن (منو) هذا يعد اكبر مقنن تاريخي للهند ، كتب يقول : « يرى بعض الحكماء ان السعادة هي حسن الاخلاق والغنى ، وقال آخرون بل هي الشرف والغنى ، وذهب البعض الى انها مكارم الاخلاق فحسب وادعى قوم ان المال وحده اعظم النعم ، ويقول (منو) ولكن الحق ان السعادة الحقيقية هي في تلك الثلاثة (هـ) .

ومن امثال (پـ) في الغنى قوله : « الغنى » مرموق عزيز بين الناس كلهم يتقربون وينتمون اليه ، وهو فرد الزمان، ولا حياة الا للغنى ، فهو يحترم ويمدح ولو بدون حق ، والفقير مجرم بلا ذنب ، كل شيء يعاديه حتى أقربائه ، والغنى في نظر الناس شاب يافع ، والشاب الفقير هرم في نظرهم ، ومن ذهب ماله فقد ذهب منه كل شيء ، عرضه وعزه وذكاءه . والفقر هلاك للانسان وسبب كل قبيح . وقد تكون للتراب قيمة في وقت الحاجة ، اما الفقير فلا قيمة له ولا يحتاج اليه ، فالحذر من الفقر فان الفقير عاجز كل العجز ، وحسناته سيئات . والفقر يخفى فضائل الانسان، والغني يظهرها وينيرها كما تنير الشمس العالم . والخصاصة تفسد عقل الحليم وفكره مهما كان عقله وذكاءه. ومهما كان المنزل جميلا فان الفقر يكسوه خلع الذل والمهانة، ويجعله سماء بلا ضياء ، وغديرا بلا ماء ، ومقبرة مخيفة . ان الحياة هي الغنى ، ومن كان عالة على غيره فحياته موت ».

وفي كتب (هـ) « الفقر يحقر الانسان ، ومن صار حقيرا فسد ايمانه ، ومن فسد ايمانه سقط في أعين الناس ، ومن سقط في أعين الناس ضعفت همته ، وأيس ، واليأس يذهب بالعقل ويقوده الى الهلاك ، فويل ثم ويل للفقير . وقد قيل ان الفقر أقبح من الموت فالح الموت قليل. ولكن عذاب الفقر شديد. ومن الهذران يقال ان الحواس الخمس تبقى سالمة مع الفقر، فالذي تضيع ثروته تتبدل أحواله في ساعة واحدة » .

و

الصراع بين الايمان والالحاد

للاستاذ عبد الواحد اخريف

ان قصة الصراع بين الايمان والالحاد، قصة قديمة قدم هذا العالم، وان الحديث عنها ليس حديث الامس او اليوم او الغد ، ولكنه حديث التاريخ، يسايره منذ كان على وجه البسيطة انسان عاقل يفكر فيما وراء هذا العالم الكبير، انسان منحه الله العقل ليعرف سر وجوده، ويعمل داخل الاطار الانساني العام لفائدة من يشملهم هذا الاطار، ويعرف باليقين والبرهان مصدر كل التأثيرات التي تحدث داخل ذلك الاطار، باحثا لها عن العلل الضرورية التي تفرضها نظرية الاسباب والمسببات، ومنطق المقدمات والنتائج، حتى يصل بواسطتها الى علم اليقين الذي يفضي بصاحبه الى مطاق التوحيد

وان نظرة واحدة الى العنصرين الاساسيين للذين كون الله منهما آدم ابا البشر عليه السلام تكفي للدلالة على ان الانسان مادة وروح ، فقد خلق الله آدم من طين ، والطين مادة محضة ، فعجزت هذه المادة عن الحياة حتى منحها الله عنصرا نورانيا صرفا سماه «الروح» فقام بعد ذلك هذا المخلوق بشرا سويا، واصبح كائنا حيا ، وعلم الله انه من اوازم هذا الحي لكي يعرف سر الوجود ، ويجادل في قضية الاله حتى يصل بالهدى الى الايمان به ، او بالعمى الى جحوده ، ان يهب له طاقة تفكيرية جبارة سماها «العقل» وانعم بها على هذا الكائن الحي ، حتى يعرف معنى الاستخلاص في الارض ، وحقيقة

من استخلفه ويبقى حجة ناطقة على قدرة هذا المستخلف العظيم «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» وفي الحديث «اول ما خلق الله العقل ، فقال له أقبل ، فأقبل ، ثم قال أدبر فأدبر ، ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي منك ، بك آخذ وبك أعطي ، وبك أثيب وبك أعاقب .

أجل، خلق الله هذا الكائن ووهبه العقل ليعرف التوحيد ، ولكن العقل الانساني مهما سما، ومهما تجرد عن الغرض والهدى في اصدار احكامه ، لابد يتأثر بالظروف ، فالانسان قد يكون هادئا ، وقد يكون مضطربا وقد يصاب بأمراض لا تترك المعقل سلامته ، لذلك كان ضروريا ان لا تكون لهذاالعقل السلطة المطلقة في الحكم ، والحرية التامة في التعليل ، فقد يثبت اليوم ما أنكره بالامس، وقد ينكر غدا ما آمن به اليوم ، لذلك كان الوحي السماوي المنمذه الذي يثبت وجود الله ، ويعرض على هذا الكائن انواعا مختلفة من الادلة على ذلك الوجود أمرا لازما يجد فيه العقلاء الحجة التي يحصل بها العلم اليقيني في هذا السبيل، حتى ولو أخطأت عقولهم الخاضعة لمختلف التأثرات . وليس معنى هذا ان العقل عديم القيمة ، إذ قيمته تتجلى في مجرد التفكير في القضايا الاعتقادية ، ولكنه قد يحيد عن النتيجة الحتمية للتكفير في قضية الاعتقاد ، فيصبح ملحدا ، لهذا كان الوحي اول امام يأخذ بيده ويهديه الصراط لمستقيم .

كان آدم جسما وروحا وعقلا، جسما لينسجم مع مادة هذا العالم المرابي ، وروحا لكي يربط مصيره بالسماء ، وعقلا ليفكر في سر هذا الوجود، ويستخلص من عالم المادة ، حقيقة ما وراء عالم المادة ، ويبحث عنها ذلك العقل ، ويتتبع ادلتها ، ويشبعها بحثا وتمحيصا حتى يصل الى النتيجة الضرورية وهي وجود الاله ، وهذا الانسان حتى ولو لم يعمل عقله ، ولم ينبه تفكيره لكان مومنا لمجرد الفطرة ، لان الفطرة - وهي الطبيعة التي خلق الله هذا الكائن على وفقها - فطرة مومنة ، لا مناص لها من التسليم بقضية وجود المدبر الاكبر الذي يدبر امر هذا المعمور ، وفي القرآن الكريم «فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون» وفي الحديث النبوي «كل مولود يولد على الفطرة، فابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه» فاول شيء ينبت مع الانسان هو الايمان بالله ، وتمضي به حياة الطفولة وهو يومن ايمانا فطريا قد يشعر به او لا يشعر ، الى ان تنبثق فيه طاقة التفكير ، فيفكر حينئذ في هذه القضية ، فلا تراه اذا كان مجردا عن الهوى ، الا وقد أصبح مومنا ايمانا عقليا ووجدانيا صحيحين .

ان قصة الايمان قصة قديمة ، وحديثة ، ومستقبلة ، وستبقى حديث الزمن ومادامت في الدنيا عقول وقلوب ، غير ان الذي لا يمكن ان يثبت هو قضية الالحاد ، فالالحاد او الكفر بالله، او الايمار بالمادة وحدها هو الشيء الذي ينهزم ، لانه مخالف للفطرة ، مخالف للعقل مخالف للوحي مخالف لجوهر هذا الوجود.

ولنعرض هنا الطرق الموصلة الى الايمان المحض ، الطرق التي يسلكها العقل حتى يطمئن الى الحق ، ويركن الى الصواب ، وهي طرق نظرية استخلصها الباحثون من تتبع طبقات المومنين ، تلك الطبقات التي تتفاوت ايمانها بتفاوت ادراكها ، ولا مفر لاي عقل فكر في قضية وجود الخالق من سلوك احدى هذه الطرق ، غير ان في عالم العقول من سلك هذه السبل حتى العاية ، وفيه من لم يستطع سلوكها ، ولكن الطريق الاول كاف في القطع بوجود الاله ، وانهزام خرافة الالحاد ، وهذه الطرق المتصلة الحلقات تقوم كلها حجة قاطعة بعظمة العقل الانساني ، وقد اتى بها القرآن لكريم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، نعرضها هنا وقد عرضها غيرنا من الباحثين حتى لا يبقى اي شك في ان الايمان هو الحق، الالحاد او انكار الاله عين الباطل .

تهنئتنا للجزائر الشقيقة

(تتمة)

فليعرف هذا من لم يعرفه بعد من المستعمرين واذنابهم والمتواطئين معهم، والذين جاءوا اليوم في ذلة المنافق وخزية المجرم، من الشرق والغرب من اوربا وامريكا يكشرون عن انياب الذئاب للاعتراف باستقلال الجزائر ذلك الاعتراف الذي لو كان هناك حق وانصاف وديموقراطية غير مجنى عليها لسبق هذا اليوم ببضع سنوات حين تاسست الحكومة الجزائرية المؤقتة .

ونحن اذ نهنيء الشقيقة العزيزة حكومتها وشعبها بانتزاع حريتها واستقلالها غصبا عن العدو المشترك، انما نهنيء انفسنا ونعبر عن عميق شعورنا بأن هذا النصر هو لنا جميعا وانه تاييد من الله عز وجل لمن جاهد في سبيله وضحى بالنفس والنفيس لاعلاء كلمته (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين)

عبد الله كنون

****

برقيات التهنئة باستقلال الجزائر

(تتمة)

الى الشيخ البشير الابراهيمي رئيس جمعية علماء الجزائر

باسم رابطة علماء المغرب اقدم اليكم احر عبارات التهاني بالنصر العظيم الذي حققه الشعب الجزائري انباسل بفضل جهاده الذي أصبح مضرب الامثال في العالم اجمع، والذي كان من نتائجه احراز كيان القطر الجزائري وتحقيق معجزة استقلاله التي كان المستعمرون ومن يؤيدونهم يعدونها من قبيل المحال. ان استقلال الجزائر ليعد نصرا للاسلام في افريقيا التي لم يال الصليبيون جهدا في العمل على تنصيرها ولكن نور الله لا تطفئه الافواه، اننا نقرأ الفاتحة لارواح المجاهدين الابرار ونبارك جهود جميع الجزائريين الاحرار - وانتم في طليعتهم - لبناء جزائر عربية اسلامية حرة تقدمية .

****

نجاح منقطع النظير

قدم اخونا الاستاذ عبد الرحمن الكتاني نائب الامين العام للرابطة باقليم الرباط وسلا لامتحان الشهادة الابتدائية 66 طالبا يدرسون المؤسسة الكتانية للتعليم الحر فنجح منهم 63 ونجح من تلامذته الاحرار 3 . والغريب أن عددا من طلبة المتوسط الاول تقدموا ايضا فنجح منهم 7 كما نجح واحد من الابتدائي الثاني فكان الجميع 74 تلميذا ناجحا من هذه المؤسسة المباركة فنهني صاحبها الذي ينبغي ان يكون قدوة للعاملين .

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر موقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

القصبة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

كتب ومؤلفات

الاستاذ عبد الله كنون

تطلب من :

دار المغرب للنشر والتوزيع

DISPRESS

ص. ب. 95 - تليفون 3038

تطوان

حول فتوى الشيخ شلتوت في الربا (تتمة)

به العدة لمكافحة الاعداء المغيرين والتجار تشتد حاجتهم الى ما يستوردون به البضائع التي تحتاجها الامة وتعمر بها الاسواق ونرى مثل ذلك في المصانع والمنشئات التي لا غنى لمجموع الامة عنها والتي يتسع بها ميدان العمل فتخفف عن كاهل الامة وطأة العمال العاطلين

ولا ريب ان الاسلام الذي يبني احكامه على قاعدة اليسر ورفع الضرر والعمل على العزة والتقدم وعلاج التعطل يعطي للامة في شخص هيئاتها وافرادها هذا الحق ويبيح لها ما دامت مواردها في قلة ان تقترض بالربح تحقيقا لتلك المصالح التي بها قيام الامة وحفظ كيانها .

تقدير الحاجة والمصلحة لاولي الرأي

غير اني أرى ان يكون تقدير الحاجة والمصلحة مما يؤخذ عن اولي الرأي من المومنين القانونيين والاقتصاديين والشرعيين ويكون ذلك في ناحيتين ، ناحية تقدير الحاجة وناحية تقدير الارباح واختيار مصادر القروض فلا يكون قرض الا حيث تكون الحاجة الحقيقية ولا يكون قرض الا بالقدر المحتاج اليه ويدفع الضرورة والحاجة ولا يكون قرض الا من جهة لا تضمر استغلالنا واستعمارنا ولو ان الامم الاسلامية تكاتفت على وضع اساس اقتصادي يحقق مصالحها ويقيها شر التحكم الاجنبي لوجدوا من مبادىء الاسلام الاقتصادية ما يجعلهم في مقدمة الامم اقتصادا وقوة وحضارة .

اما الفرق بين الاسهم والسندات فهو ان الاسهم من الشركات التي اباحها الاسلام باسم المضاربة وهن التي تتبع الاسهم فيها ربح الشركة وخسارتها واما السندات وهن القرض بفائدة معينة لا تتبع الربح والخسارة فان الاسلام لا يبيحها الا حيث دعت اليها الضرورة الواضحة التي تفوق اضرار السندات التي يعرفها الناس ويقررها الاقتصاديون .

انتهى كلام الشيخ محمود شلتوت

* * *

وقد رأيت ايها القاري انه اباح الربا بالنسبة للمقترض حيث قال واني اعتقد ان ضرورة المقترض وحاجته مما يرفع عنه اثم ذلك التعامل لانه مضطر او في حكم المضطر والله يقول وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطرتم اليه وزعم ان بعض الفقهاء صرح بذلك حيث قال وقد صرح بذلك بعض الفقهاء فقالوا يجوز للمحتاج الاستقراض بالربح .

وما قاله هذا الشيخ واولئك البعض من الفقهاء لا يخلوا اما ان يكون تحليلا للمحرم جهلا واما ان يكون قصدا لتحليل كبيرة كادت حرمتها ان تكون معلومة من الدين بالضرورة ففي صحيح البخاري عن عون بن ابى جحيفة قال رأيت ابى اشترى حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت فسألته عن ذلك فقال ان رسول الله صلى عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب الامة ولعن الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ولعن المصور وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وفيه ايضا عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء وفيه ايضا عن ابى قلابة قال كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار فجاء ابو الاشعث قال قالوا ابو الاشعث ابو الاشعث فجلس فقلت حدث اخانا حديث عبادة بن الصامت قال نعم غزونا غزاة وعلى الناس معاوية فغنمنا غنائم كثيرة فكان فيما غنمنا آنية من فضة فأمر معاوية رجلا ان يبيعها في اعطيات الناس فتسارع الناس في ذلك فبلغ عبادة بن الصامت فقام فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين فمن زاد او ازداد فقد اربى فرد الناس ما اخذوا

فبلغ ذلك معاوية فقام خطيبا فقال الا ما بال رجال يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه فقام عبادة بن الصامت فاعاد القصة ثم قال لنحدثن فيما سمعنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كره معاوية او قال وان رغم ما ابالي ان لا اصحبه في حنده ليلة سوداء وفيه ايضا عن ابى سعيد الخذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد او استزاد فقد اربى الاخذ والمعطى فيه سواء وفي سنن النسائي اخبرنا اسماعيل ابن مسعود قال حدثنا خالد عن سليمان بن علي ان ابا المتوكل مر بهم في السوق فقام اليه قوم انا منهم قال قلنا اتيناك لنسألك عن الصرف قال سمعت ابا سعيد الخذري قال له رجل ما بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ابى سعيد الخذري قال ليس بيني وبينه غيره قال فان الذهب بالذهب والورق بالورق قال سليمان او قال الفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح سواء بسواء فمن زاد على ذلك او ازداد فقد اربى والآخذ والمعطى فيه سواء .

فانت ترى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وما قاله الشيخ شلتوت ومن لم تصلحه السنة لا اصلحه الله فان قلت الشيخ شلتوت واولئك الفقهاء انما اباحوا للمقترض الاستقراض بالربح عند الحاجة قلت وهل يقترض عاقل بالربح من غير ان تدعوه الحاجة الى ذلك فالاقتراض بالربح لا يكون الا للحاجة وقد علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم تهي عنه ولعن فاعله وسوى بين الاخذ والمعطى وليس هذا اضطرار ولا حكم اضطرار .

(يتبع)

المطالبة بظهير الاعتراف بجامعية القرويين

الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
في 16 حجة 1381 ـ 21 ماي 1962

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم مولانا الحسن الثاني ادام الله وجودكم وأبقاكم حصنا للعروبة والاسلام في هذه البلاد .

وبعد تقديم ما يجب لمقامكم السامي من عبارات الولاء والاخلاص ، نتشرف بان نبلغ الى العلم الكريم رغبة علماء المغرب الممثلين في اجتماع رابطتهم يوم الاربعاء 11 ذي الحجة الحرام متم 1381 الموافق 16 ماي 1962 في التفضل بوضع خاتمكم الشريف على ظهير الاعتراف بجامعية القرويين وتنظيمها من جديد بتدشين الكليات الثلاث التي تتكون منها اولا وهي كلية الشريعة التي بفاس ، وكلية اللغة العربية بمراكش وكلية اصول الدين بتطوان والمعاهد التابعة لها وذلك حسبما تضمنه مشروع الرابطة المقدم لجلالتكم والمتعلق بهذا الطلب، ان السنة الدراسية الحالية قد اشرفت على الانتهاء والاستعداد للسنة الدراسية القادمة خصوصا بعد العزم على تجديد جامعة القرويين حسب المشروع المذكور . يجب ان يبدأ من الآن، ولا يمكن مباشرة شيء من ذلك الا بعد صدور الظهير الشريف الذي يعطيه صفة المشروعية.

واننا اعتمادا على وعدكم الملكي الذي لا يتخلف ما نزال مطمئنين وسط البلبلة التي تسود الاوساط التعليمية على مستقبل القرويين وتعليمها بل اذا لنتأمل في همتكم العالية ان تتسع جامعة القرويين في عهدكم الزاهر فتشمل غير ما نطلبه الآن من الكليات والتنظيمات حتى تساير ركب المعرفة الذي يتقدم الزمن ويسبق الاحداث في هذا العصر، والله يحفظنا فيكم ويقر أعيننا بكم ويجعلكم خير خلف لخير سلف من ملوك هذه البلاد لذين أعزوها وعزوا بها ولا سيما والدكم العظيم مولانا محمد الخامس قدس الله روحه في دار النعيم والسلام .

عن رابطة علماء المغرب
الامين العام : عبد الله كنون

فتوى علماء المغرب في انتشار الخمر

والخنزير والاصنام واخرج مسلم في صحيحه عن عبد الرحمن بن وعلة السبئي من اهل مصر انه سأل عبد الله بن عباس عما يعصر من العنب فقال ابن عباس ان رجلا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمت ان الله تعالى قد حرمها قال لا فسار انسانا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بم ساررته فقال امرته ببيعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها قال ففتح المزادة حتى ذهب ما فيها واخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنهما قالت لما انزلت الآيات في سورة البقرة في الربا خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقراها على الناس ثم حرم تجارة الخمر، واخرج مسلم في صحيحه عن يحيى ابى عمر النخعي قال سأل قوم ابن عباس عن بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها فقال امسلمون انتم قالوا نعم قال فانه لا يصلح بيعها ولا شراؤها ولا التجارة فيها، واخرج الترمذي وابن ماجة عن انس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها ومعتصروها وشاربها وحاملها والمحمولة اليه وسافيها وبائعها وآكل ثمنها والمشترى لها والمشتراة له، وروى الامام احمد وابن ماجة عن ابن عمر قال لعنت الخمرة على عشرة وجوه، لعنت الخمرة بعينها وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها، هذا وقد انكر العلماء ذلك ونهوا عنه وطلبوا منعه ففعلوا ما وجب عليهم وما في استطاعتهم فلا عهدة عليهم فالله عبيد ربه تعالى محمد الجواد ابن عبد السلام الصقلي الحسيني لطف الله به وعليه يوافق .

محمد بن احمد الودغيري ـ محمد ابن عبد السلام الطاهري ـ محمد ابن عثمان الشامي ـ الحسن بناني عبد الكريم الداودي ـ احمد الحبابي ـ محمد الباقر الكتاني ـ محمد مكوار ـ المهدي بن ادريس ـ العربي بن احمد الحريشي ـ محمد الكتاني ـ ادريس العراقي ـ العربي السامي الحبيب المهاجي ـ محمد الزيزي النهامي الوزاني ـ ابو بكر جشوس ـ محمد بن الحسن العمراني الحسن السائح ـ الرحالي الفاروق ادريس الكتاني ـ الحسن الزمراوي محمد بن احمد البراوي ـ الحسين وجاج ـ عبد السلام الامراني ـ عمر الساحلي ـ المهدي حاتم ـ عبد الرحمن الحمدي ـ احمد بن عبد الله العدوي ـ احمد ابن تاويت ـ محمد الحنفي ـ محمد بن الحسن رأفة ـ احمد ابن المدني ـ عبد الرحمن بن محمد للباقر الكتاني ـ عمر الخلوفي عبد السلام بن علي ـ عبد الله كنون .

على هامش مشكلة التعريب

الطريق واضحة غير ان الهادي لا يريد سلوكها

الاستاذ صاحب الامضاء

قرأت في العدد الخامس والسادس من جريدة (الميثاق) لسان رابطة علماء المغرب اكثر من مقالة تعبر بصدق وصراحة عن مشكلة التعريب في هذه البلاد ، او عن مأساة اللغة العربية في المغرب ، كما عبر عن ذلك الاستاذ عبد القادر الصحراوي في مقال نشره في دعوة الحق منذ اكثر من سنتين . واذا كانت رابطة علماء المغرب ليست وحدها التي تتحمل مسئولية حماية اللغة العربية عما يريده لها مستعجمو اللغة والفكر الذين تركتهم التربية الاستعمارية حماة لتراثها الثقافي الدخيل في المغرب العربي المسلم ، لان حماية لغة البلاد من الضياع والاضمحلال أمانة في عنق كل مواطن يشعر شعور الصدق - لا شعور النفاق والكذب والدعاية - بان هذه البلاد بلاد عربية مسلمة ، فان أمانة هذه الحماية على رابطة العلماء اوجب ، وهي بها احق ، اذا ارادت ان تتحمل مسئوليتها الجديرة بها كرابطة لعلماء الاسلام في هذه البلاد بناء على ما يقتضيه معنى كلمة «العلم» في الاسلام وفي تعاليم الاسلام فالعلم في نظر الاسلام هو العلم بالله وبأمر الله ، وبشريعته المطهرة الشاملة للاصلاح البشري في كل مجالاته ، وفي بداياته ونهاياته، وكل هذه المقومات معبر عنها في كتاب الله المبين ، وباللسان العربي المبين ، فاذا اضمحلت اللغة العربية المعبر بها عن هذه المقومات اضمحلت هذه المقومات بطبيعة الحال ، ووراثه هذه المقومات التي تستملها كلمة «العلم» في لغة الاسلام موكول أمرها الى «علماء الاسلام». وليست هذه الوراثة وراثة دراهم ولا دنانير ولا كراسي ولا نفوذ ولا سيطرة ولا محسوبيات ، وانما هي وراثة تركات روحية سامية الاهداف، مقدسة المعاني ، محكمة الاوضاع، تسوق الانسانية الى العالم الافضل الذي تلوك الرغبة في الوصول اليه ألسنة ساسة القرن العشرين ، وهم بكل صراط قاعدون يصدون كل من يحاول الوصول اليه بشوق وبصدق ، أليست هذه الزمرة من (العلماء) المستحفظين على سنن الله الخالدة في الارض هي الزمرة التي عناها رسول الاسلام (ص) حين قال : « ان العلماء ورثة الانبياء ، ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر » .

فمن أصدق اذن ممن قال ان لغة القرآن وهي اللغة التي كانت لسان الدين ، ولسان الادارة ، ولسان علوم السموات والارض ، يوم كان يقوى شئون الامة العربية ابناؤها البررة المخلصون الذين شبوا على الرضاع من لغتها ، كما نشئوا على قواعد شريعتها ودينها ، تلك اللغة التي نقل اليها اهلها العرب والاولون كل محتويات علوم يونان وفارس والهند ودرسوها وفهموها وشرحوها وطولوها ولخصوها من غير ان يستعملوا لغة اليونان والفرس ولغة الهند لغة تعليم لهذه العلوم في المدارس العربية كما يريدان يفعل اليوم مستعجمو اللغة والفكر بالنسبة الى اللغة الفرنسية ، تلك اللغة التي عرفت كلمة (الاسطرونوميا) وكلمة (الارطميطيقيا) وكلمة (الجغرافيا) وكلمة (الجيوسيطريا) وكلمة (الكاطيغوريا) قبل ان تعرف اللغة الفرنسية هذه الكلمات وامثالها بمئات السنين نعم من اصدق قيلا ممن قال ان هذه اللغة وهي بهذه المثابة غير المنكرة الا من جانب « المستغربين » هي احق بان تكون لغة الطفل العربي من المهد الى اللحد . ؟ في البيت، وفي المدرسة الاولية ، وفي المدرسة الابتدائية ، وفي المرحلة الثانوية ، وفي التعليم العالي ، وفي جميع المواد ، لان هذا هو المنهاج الصحيح الصادق لمن يريد بنية حسنة وبصدق ، ان يحيى اللغة الاصلية لقومه ولوطنه بعد ان خانها الدهر فترة من الزمان ابتليت فيها بهجوم لغة قوم اجانب احتلوا هذه البلاد ، ووضعوا في مقدمة مشاريعهم القضاء على هذه اللغة للقضاء على التراث المعنوي الذي تحتضنه هذه اللغة ، ولان هذا هو المنهاج الصحيح لمن يريد ان يسير في طريق «التعريب» على السنة الواضحة التي يؤيدها علم النفس الاجتماعي ، وعلم نشوء اللغات وتطورها ، وحقائق التاريخ الواقعي الذي ترتبط فيه لغات الامم بافكارها وعلومها .

ثم من اكذب قيلا ، واكثر انحرافا للفكر وللعقيدة، واكثر جهلا للعوامل الاساسية التي تكون الارتباط القوي بين الفكر واللغة في تكوين عقليات الامم وامزجتها ومعارفها، ممن زعم ان طريق «التعريب» هي ان نضع منهاج التعريب في هذه البلاد على اساس ان نعمم تعليم اللغة الفرنسية لاطفال هذه البلاد العربية ، وان تكون هذه اللغة الفرنسية هي لغة اكثر المواد اتصالا بالحياة العملية العصرية في جميع مراحل التعليم ؟ وان تدرس اللغة العربية الى جانب هذه اللغة «العلميه» الحية على امل ان تنقل اليها هذه العلوم التي درست باللغة الفرنسية بعد ان

(ب . ع . ص . 3)

هنيئا للجزائر الشقيقة باستقلالها وانعتاقها

للاستاذ محمد العربي الزشاري

يظن الناس ان الجزائر قد استقلت في مستهل شهر يوليو الجاري عند ما صوت الشعب الشقيق بنعم ، ونحن نعتقد اعتقاداً جازما بأن هذا الاستقلال تقرر منذ سبع سنوات عند ما انطلقت الرصاصة الاولى في جبال الجزائر الشامخة منذرة باندلاع الثورة الوطنية المباركة .

ففي تلك اللحظة التاريخية الخالدة أشرقت شمس الحرية وبزغ هلال الانعتاق لهذا الشعب الابى الذي برهن على انه شعب يستحق الحياة الكريمة .

ولنترك جانب مراحل الكفاح المرير الذي خاضه الجزائريون ، والتضحيات الكبرى التي بذلها الفدائيون في الجبال والوهاد وداخل المدن والشوارع ، فذلك ما يعرفه الجميع ويقر به حتى الخصم العنيد ، ولنتحدث عن مستقبل جزائر الغد الذي يهمنا قبل كل شيء

ان الشعب الجزائري سيواجه ولا شك صعوبات ضخمة وسيصطدم بعراقيل جمة، وسيجد نفسه امام مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية خلقها المستعمرون عمدا لتعجيزه، ولكننا نؤمن بان المكافحين والمناضلين والدبلوماسيين سيعرفون كيف يواجهون تلك الصعوبات بالحكمة والتبصر، وسيجدون في شعبهم الواعي كل استعداد لبناء الجزائر الحرة ، والذين استطاعوا ان يسيروا دفة الحرب بهذه المهارة والخبرة طيلة سبع سنوات لا يصعب عليهم ان يواجهوا المشاكل التي ستعرضهم وقد اصبحوا طلقاء من كل قيد .

والشيء الوحيد الذي نريد ان يتحقق في الجزائر الجديدة هو العمل المثمر الصامت لخير ابنائها اولا ولفائدة المغرب العربي ثانيا ، ولا يخامرنا شك في ان قادة الثورة الابرار سيفقون بالمرصاد لكل مناورة استعمارية جديدة ، وسيحبطون كل دسيسة تدبر في الخفاء .

فقد دلت التجربة في كل مكان على ان الاستعمار لا يخرج من الباب مرغما الا ليدخل من النافذة خلسا ، كما ان التجربة أثبتت ان المعمرين لا يتورعون عن ارتكاب افظع الفظائع سراً وجهرا لعرقلة نهوض الامة المتحررة وتشويه سمعتها في الداخل والخارج .

ويقيني ان الفرنسيين قد اخفوا الآن خرائطهم الحربية لينشروا بدلها تصميمات الدسائس والمؤامرات التي اعتادها منهم كل شعب تحرر من سيطرتهم ، وما تحاولهم المفاجيء قبل عملية التصويت الا خدعة فاشيستية ليستروا بها هزيمتهم وليخفوا معها معداتهم الحربية التي احتفظوا بها ليوم ما .

واني شخصيا لا أومن ولن أومن بالاستعمار ولو تظاهر بمظهر الملائكة ، وواجبي كمسلم عربي مغربي ان احذر اخواننا الجزائريين من كيد السفاكين الذين لم يتورعوا حتى عن قتل المرضى لا لشيء سوى انهم جبلوا على التخريب والتدمير ، وليس من المعقول ان يتحول هؤلاء السفاحون الى عناصر الخير في رمشة عين .

انهم ولا شك اعلنوها هدنة مؤقتة اضطروا اليها اضطرارا ، ولسوف تظهر مكائدهم ودسائسهم كلما سنحت لهم الفرصة ، والتضامن والانسجام بين ابناء الشعب ، ولا بحكمة والتبصر ، والصرامة كذلك ، يستطيع الشعب الشقيق ان يحبط كل مؤامرة أو دسيسة .

وبعد ، فهنيئا للجزائر الشقيقة بفوزها ، وهنيئا للمغرب العربي كله بهذا النصر المبين، ورحم الله شهداء العروبة والاسلام هنا وهناك